

خيانة الفصل الأول أسلحة الديمocratie أسباب الدراسة: لماذا الحديث عن الديمقarطية؟؟ أن لكل باحث وكاتب ومفكراً يتناول دراسة موضوع أو ظاهرة سياسية أو فكرية لا يجد إلا نتيجة لأسباب تكمن في ذات الباحث وقد تكون تلك الدراسة بسبب ترقية علمية أو للحصول على شهادة جامعية علياً أو من أجل رفد المكتبات لكن أهم أسباب الدراسة أن تنطلق من رغبة الباحث من أجل بلورة مشروع ثقافة عربي . التأثير على الدولة والمجتمع العربي ككل. ومن أكثر الدوافع الرئيسية لكتابتنا الموضوع مقرطة العالم العربي أو موضوع التحول الديمocrطي في الوطن العربي . وإيماننا بالبحث الجاد والتضحية وبذل الجهود من أجل وتقديم التضحيات من أجل بناء مشروع عروبي نهضوي وحدوي ديمocrطي تكاملي. بالإضافة إلى من دواعي البحث والدراسة حول الديمقarطية إن الديمقarطية هي مطلب العرب الأول الذي ظل قائماً حتى اللحظة لأنه كمطلوب من الأولى بنا كقراءة أولية للحديث عن الديمقarطية وإمكانيات مقرطة العالم العربي فإن من الحقائق الأولية لبدايـات الديمقarطية في الوطن العربي كما تشير الأحاديث التاريخية بأن أول من نقل إلينا مفهوم الديمقarطية الذي ساد أوروبا وعم أرجائـها في أعقاب الثورة الفرنسية (1789) والذي أكد على الحريات الفردية والعامة للمواطنين وتنظيم الحياة السياسية من خلال الدسـاتير المكتوبة هو الشـيخ رفاعة رافع الطهطاوي الذي ضمنه كتابه تلخيص البريز في تلخيص باريز 20 حتى أصبحت قضية الديمقarطية هي إحدى القضايا الرئيسية التي انشغل بها الفكر العربي منذ بزوغ فجر النهضة الحديثة، إذ أصبح الحديث عن الديمقarطية كونـها تعني حـكم الشعب نفسه بنفسـه هو حـديث معـاد ومستـنسخ وفـائض عنـ الحاجـة، (2) المرـية رـابـعة رـاجـع الأـعـمال القـارـية وـالـسيـاسـية الـكـاملـة الرـفـاعـة رـافـعـ الطـهـطاـويـ، الـديـمـocrـاطـيـةـ فيـ الـوـطـنـ العـرـبـيـ مـ. وـيرـىـ الـدـكـتوـرـ مـحمدـ عـمـارـةـ بـإـنـ الـديـmـocـrـatـiـeـ هـيـ نـظـامـ سـيـاسـيـ اـجـتمـاعـيـ -ـ غـربـيـ النـشـأـةـ -ـ عـرـفـتـهـ الـحـضـارـةـ الـغـرـبـيـةـ فـيـ حـقـيـقـاتـ الـيـونـانـيـةـ الـقـدـيمـةـ وـطـورـتـهـ نـهـضـتـهاـ الـحـدـيـثـ الـمـعاـصـرـةـ وـالـdiـmـocـrـatـiـeـ الـمـبـكـرـةـ تعـنيـ التـصالـحـ مـعـ الـذـاتـ وـالـآـخـرـ . فالـdiـmـocـrـatـiـeـ لـاـ تـعـدـوـ إـلـاـ نـتـاجـ تـطـورـ وـتـنـاقـضـاتـ الـمـجـتمـعـاتـ الـغـرـبـيـةـ وـبـشـكـلـ اـدـقـ هيـ نـتـاجـ الـصـرـاعـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ السـيـاسـيـةـ مـنـهـاـ وـالـطـبـقـيـةـ (2) لـكـنـهـ لـيـسـ حـكـراـ عـلـىـ الـمـجـتمـعـ الـغـرـبـيـ أوـ إـنـهـ خـصـصـتـ لـهـ دـوـنـ غـيرـهـ، وـبـمـاـ هيـ تـطـبـيقـ عـمـلـيـ لـبـاـ هيـ نـظـرـيـةـ فـيـ كـتـبـ مـنـقـحةـ بـالـحـقـيـقـةـ إـنـهـ فـعـلـاـ مـسـأـلـةـ مـجـتمـعـ مـثـالـيـ لـكـنـهـ هـذـاـ الـمـجـتمـعـ لـيـسـ بـعـيـداـ عـنـ بـعـدـ الـكـواـكـبـ عـنـ أـخـوـاتـهـ، بـإـمـكـانـ الـفـرـدـ أـنـ يـصـلـهـ حـيـنـاـ يـصـلـحـ ذـاتـهـ وـيـعـيدـ تـرمـيمـ نـفـسـهـ وـيـعـدـ مـصـالـحةـ فـعـلـيـةـ مـعـ إـنـسـانـيـتـهـ، بـلـ وـإـنـ إـصـلاحـ الـذـاتـ هـوـ الـجـهـادـ الـأـكـبـرـ الـذـيـ يـحـتـاجـ إـلـىـ الـعـدـةـ وـالـعـدـ وـالـعـتـادـ مـنـ أـجـلـ حـسـمـ مـعرـكـةـ الـصـرـاعـ مـعـ شـهـوـاتـ وـمـلـذـاتـ الـذـاتـ وـمـتـاعـ الـذـاتـ وـمـتـاعـ الـدـنـيـاـ الـفـانـيـةـ. حيث تحولت الديمقarطية اليوم من كونـهاـ مـطـلـبـ وـوـاقـعـ وـمـرـامـ يـتأـمـلـ الـعـالـمـ الـوصـولـ إـلـيـ شـعـارـ يـحاـوـلـ تـرمـيمـ وـجوـهـ يـطـغـيـ عـلـيـهـ تقـاسـيمـ الـإـسـتـبـادـ وـالـدـكـتاـرـيـةـ، وـمـنـ تـلـكـ الـضـرـورـاتـهـيـ ضـرـورـةـ مـلـحـةـ لـلـوـطـنـ الـعـرـبـيـ لـاـ غـنـيـ عـنـهـ حـتـىـ تـسـتـقـيمـ أـوضـاعـهـ وـتـتـفـتـحـ اـمـامـهـ سـبـلـ الـخـرـوجـ مـنـ أـصـفـادـ الـكـبـتـ وـالـإـسـتـبـادـ السـيـاسـيـ . 1. إـنـهـ ضـرـورـةـ كـوـنـهـ حـقاـ عـامـاـ لـلـشـعـبـ وـالـأـمـةـ وـلـيـسـ تـرـفـاـ سـيـاسـيـاـ يـطـلـبـهـ الـمـوـاـطـنـينـ 2. إـنـهـ الـوـسـيـلـةـ الـأـمـمـلـ الـأـطـلـاقـ طـاقـاتـ الـمـجـتمـعـ وـالـشـعـبـ وـتـحرـيرـهـاـ مـنـ السـلـبـيـةـ وـيـزـدـادـ الـطـلـبـيـةـ عـلـيـهـ لـتـحـقـقـ لـنـاـ وـجـوـبـيـةـ تـكـرـيـسـ نـهـجـهـ حـتـىـ تـكـوـنـ عـرـضـاـ يـلـبـيـ الـطـلـبـ عـلـيـهـ وـيـسـدـ حـاجـةـ الـشـعـبـ مـنـ الـرـفـاهـيـةـ وـالـسـعـادـةـ وـالـتـقـدـمـ وـالـنـهـضـةـ وـالـتـحـولـ نـحـوـ مـزـيدـ مـنـ الـخـيرـ وـالـصـلـاحـ الـعـامـةـ. الـأـمـرـ الـذـيـ لـنـ يـكـوـنـ إـلـاـ بـالـإـنـتـقـالـ الـdiـmـocـrـatـiـeـ بـمـاـ يـعـنـيهـ الـإـنـتـقـالـ مـنـ كـوـنـهـ التـغـيـرـ وـمـاـ لـاـ شـكـ فـيـهـ إـنـ الـdiـmـocـrـatـiـeـ الـتـيـ تـنـادـيـ بـالـعـدـالـةـ وـالـمـساـواـةـ وـالـأـخـوـةـ الـإـنـسـانـيـةـ إـنـهـ تعـنيـ إـقـامـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ وـالـدـوـلـةـ مـنـ مـنـطـلـقـ الـمـساـواـةـ بـيـنـ الـمـو~ا~نـيـنـ فـيـ حـقـوقـ الـم~و~ا~ن~ي~ن~ و~و~اج~ب~ات~ه~ا~ ، و~إ~ق~ام~ة~م~ؤ~س~س~ات~ه~ا~ تع~ني~ (2): 1. التـصـدـيـ وـمـقاـوـمـةـ النـمـطـ الغـرـبـيـ الـاستـبـادـيـ. 2. الـمـطـالـبـ بـتـعـديـلـاتـ جـوـهـرـيـةـ فـيـ نـمـطـ الـحـكـمـ الـفـرـديـ. 3. دـعـوـةـ الـجـمـاهـيرـ لـلـقـيـامـ بـدـورـ أـكـبـرـ فـيـ إـدـارـةـ شـوـؤـنـ بـلـادـهـاـ وـإـشـرافـ عـلـىـ مـقـدـراتـهـاـ. لـهـذاـ تـطـرـحـ فـكـرـةـ الـحـكـمـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~يـ نفسـهاـ كـبـدـيلـ عنـ حـكـمـ الـفـرـدـ وـالـقـلـةـ وـالـعـائلـةـ (الـmo~n~o~c~r~at~i~e~) وـبـدـيلـ عنـ حـكـمـ الـd~i~n~i~y~i~ الـt~h~i~o~c~r~at~i~e~ وـبـدـيلـ عنـ حـكـمـ الـu~s~k~r~) (الأـلـيـغـارـشـيـةـ الـتـيـ نـالتـ مـنـ الـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ الـكـثـيرـ نـتـيـجـةـ الـإـخـافـقـ الـمـسـتـمـرـ فـيـ الـإـنـتـقـالـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~يـ أوـ بـالـأـحـرـ الـعـلـمـ الـd~e~v~o~r~ فيـ رـكـبـ مـوجـةـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~ زـوـرـاـ وـبـهـتـانـاـ وـالـأـخـذـ بـشـكـلـيـاتـهـ وـمـلـامـحـهـ، وـمـنـ هـنـاـ تـظـهـرـ الـحـاجـةـ لـلـdi~m~oc~r~at~i~e~ لـمـعـالـجـةـ التـحـفـظـاتـ وـالـاعـتـرـاضـاتـ (0) الـتـيـ تـحـولـ دونـ تـحـقـيقـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~ عـرـبـيـاـ وـتـعـرـيبـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~). الـوـطـنـيـةـ الـمـعاـصـرـةـ أـزـمـةـ الـانـدـمـاجـ وـالـتـفـكـيـكـ 1 (بـيـرـوـتـ: مـرـكـزـ دـرـاسـاتـ الـوـحدـةـ الـعـرـبـيـةـ، مـحـمـدـ جـابـرـ إـنـصـاريـ الـdi~m~oc~r~at~i~e~يـ وـمـعـوقـاتـ الـتـكـوـينـ السـيـاسـيـ الـعـرـبـيـ، الرـقـيـةـ الـشـرـعـيـةـ لـمـرـضـ الـتـعـصـبـ الـنـفـسـيـ وـمـرـضـ الـعـنـفـ الـطـائـفـيـ الـذـيـ فـتـكـ بـالـأـمـةـ وـتـعـشـعـشـ فـيـ عـقـولـ وـقـلـوبـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ مـنـ مـنـطـلـقـ إـنـ الـكـثـيرـ مـنـ أـعـمـالـ الـعـنـفـ وـالـتـطـرفـ يـترـتـبـ عـلـيـهـ بـإـنـهاـ أـمـراضـ نـفـسـيـةـ دـاـخـلـ الـبـنـيـةـ الـرـوـحـانـيـةـ لـلـفـرـدـ وـالـعـلاـجـ الـشـافـيـ الـخـزـعـبـلـاتـ وـخـرـافـاتـ الـتـخـلـفـ الـفـكـرـيـ وـالـسـيـاسـيـ الـذـيـ تـعـانـيـ مـنـ الـمـجـتمـعـاتـ الـخـارـجـةـ مـنـ أـنـوـنـ الـحـرـبـ، وـإـلـىـ بـنـاءـ ثـقـافـةـ حـقـوقـيـةـ وـقـانـونـيـةـ وـسـيـاسـيـةـ تـتـقـاطـعـ مـعـ ثـقـافـةـ الـقـهـرـ وـالـإـخـضـاعـ وـالـإـكـرـاهـ) فـالـdi~m~oc~r~at~i~e~ لـاـ بـدـ اـنـ تـبـعـ منـ وـجـدـانـ الـنـاسـ وـالـشـعـورـ بـالـحـاجـةـ إـلـيـهـ لـاـ طـلـبـهـ مـنـ أـعـلـىـ لـأـنـهـ بـهـذـاـ الشـكـلـ تـصـبـحـ di~m~oc~r~at~i~e~ لـاـ تـحـاكـيـ الـعـامـةـ وـإـنـماـ تـسـاـيـرـ إـبـرـادـاتـ

النخبة فقط وتصبح مجرد شعار تتلوه أفواه مترعة بدماء الشعب تلعقه أكاذيب ملفقة وصور ديمقراطية شكلية ت يريد فقط إيصال النخبة إلى السلطة أو الحفاظ عليها ومن بعد ذلك قطع أي صلة بها لا من بعيد ولا من قريب بمعنى يجب قطع دابر الديمقراطية الفوقيّة أو الم gioقة إلينا على ظهر الدبابات الأمريكية فليس من المعقول لمحتل يهدينا ديمقراطية وتحرر إلا شكلا دون مضمون وقول دون فعل.